قصائد

عبد الكريم الناعم

رغبة

بين حدَّيِ البرودةِ الزرقاء
والسخونةِ الحريفْ
أشرَتُ للطريقْ.

* *

بين حدّ السهم مشرَعاً،
وطائرِ الوتَرْ
رسمتُ أفقاً للصباحِ،
في المساءِ كنتُ شارةً لطائرِ السفَرْ

* *

بين حدِّ القلب موجَعاً،
وآخراً بجدار:
قصيدةً تردّ عن ثقوبها تدفّقَ
التيارْ.

* *

بين رغبة وكلْمة طافحة بالوَردْ
قلبي يعيد للأشياءِ نُضرةَ البرقوق.

حين يصفو الوجهْ.

* *

فَرَاشة

في شارع مزدحم بالوقتِ والصبَّارِ
والمواجعِ العنيدَهْ
شاهَدَني،
وكنتُ طافحاً بالوجدِ والمواسمِ
الخفيّةِ البعيده

قال:
«ماذا؟
هل رحلتَ في قاربِها؟»
قلتُ: لا،
قال: «ما الذي أشاعَ فيكَ كُلَّ هذا الضوءِ؟».
قلتُ:
هوَمتْ على سِراجِ قلبيَ النائي
فراشةُ القصيده.

* *

طلعة

في الازدحامْ:
رجلٌ يُشيرُ لِمرأةٍ سألَتْهُ أنْ...،
في الأفقِ طلْعَةُ غيمةٍ مشحونةٍ
بشذى الغَمْامْ

أ لمرأةُ الفَرعاءُ سارتْ في الطريقْ
أ لغيمةُ البيضاءُ تذهبُ باتّجاه البدوِ
تَحمُلها الرياحُ على ذؤاباتِ الحريقْ
لِلمرأةِ السمراءِ مَن يَدلُّها،
لقلبيَ الحبيسِ بين لَوزتينِ جُرعَةً،
وليس للغيومِ قاربٌ...

* *

غبطة

قنطرةٌ،
قوْسٌ يتدثَّرْ.
جوريٌّ،

لحصانِ الوردِ صهيلٌ أخضَرْ.
وتَرٌ،
مئذنةٌ تَصَّاعَدُ من قلبي تَتوغَّلُ
في الأمداءِ
تلوبُ،
وتسكَرْ
أرشُفُ حتى ثمْلَةِ سُكرٍ لا يتضوَّعُ إلاّ
حين بُغامُ يطفو مِن زنبقة الروح،
تنفَّسُ بين السهمِ وآخر صوتٍ من
أصوات البدوِ.
تَرَجَّلُ قبل النخلة تدخلُ في خُضرتِها،
فُكَّ دوائرَ أزرار الوردِ البريِّ،
تألَّقُ بين الصوت وسيفِ اللَّوْنْ
أدخُلُ في مزمور الجسدِ الشهقةِ ماءَ
تَجدُّدِكَ الكوْنِيَ،
تسكَّعْ قربَ نوافذِ هذا الجسَدِ،
الجسَدِ الكَوْنْ
قنطرةٌ،
قَوْسٌ يتدثَّرْ
ساقيةٌ،
قلبي يتنفَّسُ من حجرِ الياقوت
الأكبَرْ

* *

لِذيّاكَ البريق

● قطرة فارغةٌ ساكنةٌ عبر فراغِ سرمَديْ..
سقطَت فهيَ على نقطتِها منذ
ابتداء الانكسارْ
دخلتْ في بؤرةِ التِيهِ، :
الينابيعُ التي كانت مجرَّاتٌ
من الرمل،
الأغاريدُ: حِجارْ
كوكبٌ منطفىءٌ في زرقةِ الوقتِ،
العذاباتُ: مَدارْ
سقطتْ من أول الشاقول حتى آخر الأفقِ،
«إلهي لا تَدَعني لعذاباتي،
أعِدْ لي عَبَقَ الوقتِ،
أعطني من هذه القطرة بعضي
أعطِني ذرةَ ومضِ
أعطنيها.. أفتَتِحْ روحي بهاتيكَ ابحرارْ»...
● سقطَتْ في آخر الأفقِ،
على شاقولِها الأول ألقَتْ زفرةَ
الوقت،
على نقطتها الأخرى تدلَّتْ شهقَةً
موقوتةً بالنَّفث والحمى
وأعباءِ المدارْ...
● قطرةٌ موقوفة عبر فراغ سرمَديْ
منذ أن فارقَها ذاك البريقُ الأنثويْ...

* *

بُرج

مثلما الرحلةُ تأتي من بداءاتِ الفصولِ
كان صوتُكِ مثقَلاً بالأفقِ،
والبحر العتِيقِ،
وبالشجى
ذاكَ صوتكِ،
كنت أتْبعُ كأسي الشعبيَّ ذا الجرح
المعبَّأ بالقوارير الرخيمةِ،
والمباضعِ،
والمواجعِ،
ذاك صوتك داخلاً كل جهاتِ النشر
يفتتح المساكب،
كنتُ أجمعُ ذلك الصَدَفَ المؤلَّقَ،
رُبَّ عِقدٍ،
أو خليجٍ،
كانَ صوتُك أول الوردِ
المفاجَأِ بالوصولِ
كنتُ أجمعُ بين باديةِ الخروجِ
ونخلةِ الزمنِ الثقيلِ
كنتِ في بُرجِ الدجى
وأنا السراجُ،
وكان زيتي من شجى

* *

جذوة

مَن ينثرُ الوردَ، الكلامَ، التَوْقَ
منكسِراً على تَنّورِهِ؟...
هذا المساءُ..
يَخرج الليلةَ من آخر خط القلبِ،
من قريته الأولى،
فَيدهمُه الشتاءُ.

* *

من يطرقُ البابَ، وهذا المَطَرُ..
مُقفَلٌ بالماءِ؟
ليس بينَ الأفقِ والجدران غيرُ
الماء يطغى،
فيهبُّ الشرَرُ..

* *

جمرةٌ صامتةٌ،
زفرةٌ تخرج من رقدتِها،
عُشبةٌ تتزرُ.
مَن تُرى أشعَلَ هذا الوردَ
حتى احترقَ الماءُ،
وفاضَ الشجَرُ؟!.